

الفصل الرابع كلمات بينات

obeikandi.com

لو أطاع الله سبحانه الناس فى الناس .. لم يكن ناس !
أى :

لو أجاب طلبهم الذكران فقط دون الإناث لذهب النسل !
كان الرجل الكريم يغدق على أضيافه :
يدخل الضيف راجيا ثم يخرج راضيا ..
فلما سئل فى ذلك قال :

كنت أطلب لإخوانى الجنة فى صلاتى .. أفأبخل عليهم بمالى فى حياتى !!!
التمساح :

يحس بالدودة تؤلمه .. فيرمى بنفسه على الشاطئ .. فيحط عليه عصفور يلتقط
الدودة بمنقاره فلا يؤذيه التمساح
يقول « الأحناف » :

(الشروع ملزم)

فمن شرع فى نافلة .. فعليه أن يتمها .
الغرور :

لأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من صحبة عالم .. يرضى عن
نفسه !

فأى جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه ...

وأى علم لعالم يرضى عن نفسه !!!

الإحساس بالسعادة أمر نسبي :

فما يسعد العظماء .. لا يسعد الدهماء .. والعكس صحيح أيضا ..

والإفراط فى اللذائذ الحسية : يهلك الإنسان ..

إذا كانت ليلة عندنا خيرا من ألف شهر .. فكذلك المؤمن .. بعقيدته خير من

ألف رجل !

لم تنهض أوروبا إلا يوم أن تحررت من أمور ابتدعوها تدعو إلى :

أ - نبذ المرأة ..

ب- الإنسان مذنب بالفطرة .

ج- الأوروبي متحرك .. والمسيحية تشده إلى الخلف .

ولم يهزم المسلمون إلا يوم أن تخلو عن دين به وحده صلحت أوروبا .

ليس المهم نفخ الروح فى الآلة .

والأهم أن تنفخ الروح فى نفسك !

عناصر الملح :

ما فعله شاس بن قيس يفعله الأعداء بنا اليوم ..

فلنتنصر بالوحدة أولا .. لنتنصر خارجيا ..

وما فعله اليهودى بكشف عورة المسلمة فى بنى قينقاع .. يفعل بنا اليوم .

قيل لبرناردشو :

إنك تتحدث عن المال دائما ..

ورميك يتحدث عن الأخلاق فقال : كل منا يتحدث عما ينقصه !

فمن ظن ممن يلاقى الحروب

بألا يصاب .. فقد ظن عجزا

قررت عقيدة التوحيد حقيقتين :

١- الناس سواسية .. ونشأ عنها كافة المبادئ الديمقراطيةية فى العالم .

٢- الكون مسخر للإنسان . وهذا تشجيع للبحث العلمى والتفوق .

فى لحظات الخطر :

يحس الإنسان بالضعف ..

والحاجة إلى غيره . .

فيحاول كل فرد أن يضيف نفسه إلى فرد آخر في جماعته . . ليستمد منها قوة .

على احتمال الموقف . .

[من أجل ذلك كانت المأس قادرة على أن تجمع الأمة أكثر مما تستطيع الأفراح]

الفكرة للدكتور عمر فروخ

تجديد المسلمين ١٤٣

(عن ابن عباس قال :

ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي

فَتْنِ التَّقَاتِ ﴾ [آل عمران : ١٢ ، ١٣] أى أصحاب بدر من أصحاب رسول ﷺ .

وقريش ، ﴿ فَعِنَّا تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ

بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

قال ابن اسحاق :

أن بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما

بين بدر وأحد) سيرة ابن هشام ج ٤ / ٧٨٦ ط الجمهورية .

(وكان من أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب - ما يجلب إلى

السوق للبيع - لها .

قباعته بسوق بنى قينقاع .

وجلب إلى صائغ بها .

فجعلوا يريدونها على كشف وجهها . فأبت .

فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها .

فعلقه إلى ظهرها .

فلما قامت انكشفت سوءتها . فضحكوا بها .

فصاحت . فوثب رجل من المؤمنين على الصائغ فقتله . وكان يهوديا .

فشدت اليهود على المسلم فقتلوه .

أ - من مدح فاسقا فكأنما أحب أن يعصى الله تعالى .

فينبغي أن يذم .. ليغتم ..

لا أن يمدح .. فيفرح ..

ب - فما بالك بمن يعين الظالم !

إنه يسلط عليه .

الظالم الغشوم :

غشوم .. كأنه ثور فى مستودع من الخنزف يدوس كأنه يدوس حجارة .. إنه

مجنون .. فى بيت من زجاج !

من معانى الكلمات :

صديق : فالصدق شرط الأخوة .

جار : لأن يجير إذا استجاره جاره

صهر : يعنى انصهار الأسرتين فى كيان واحد .

المراء : تعنى كون المروءة من خصائص الإنسان

أم : يجب أن تكون الروابط بين أفراد الأمة كروابط الرحم .

أعجمى : كاد يعلو نجمه

فى سماء الشعر نجم العرب

المعلومات فى الذهن ... والقلم فى اليد

ولكن : لا رغبة فى القلوب

ولا تحسبوا رقصي لكم طربا :

فالطير يرقص مذ بوحا من الألم

وذو الشوق القديم .. وإن تسلى

مشوق حين يلقي العاشقينا

واجب الداعية :

العلم ..

ثم : الرفق

ثم : الصبر

تقدير العلماء :

قال طالب العلم :

ما طرقت بابا على عالم قط .. حتى يخرج لوقت خروجه .

إذا كنت صدقت الكذاب فيما قاله عن غيرك ..

فصدقه - بنفس القوة - فيما بقوله عنك !!

ليس قطا مثل قطي

أى :

ليس الأكابر كالأصاغر

لك هدف حقا :

ولكن هل أنت مستعد لدفع ثمنه !!

من علامات قبول التوبة :

أن يحس من لذة الطاعة ما كان يلاقيه من لذة الهوى .

وإلا .. فلم يتب

سير السوانى : سفر لا ينقطع

دعاء :

أدام الله عليه صحته . . وستر عورته
لن تنالوا ما تحبون . . حتى تركوا ما تشتهون

خذ بفتواه . . ولا تلتفت إلى تقواه

وكم من منجب فى تلقى الدروس . .

تلقى الحياة فلم ينبج !

من حفر لأخيه جبا . . وقع فيه منكبا .

رأى البيت يدعى بالحرام فحجه

ولو كان يدعى بالحلال لما حجا

إن الثمار إذا بقيت بعد أوانها

كان مصيرها العفن . .

نقول ذلك : تأويلا . . لا تطويلا . .

واستطرادا . . لا استنباطا

ميزان المؤمن فى صورته :

إن سرتك حسنتك . .

وساءتك سيئتك . .

فأنت مؤمن

عمرو بن عوف :

من المدينة : فهو أنصارى

ثم أقام بمكة . . وهاجر . .

فهو من المهاجرين

ثم هو : بدرى !!

ويا له من شرق دونه الثريا !!

إذا لم تملك شيئا .. فإنك تستطيع

أن تنام هادئا ..

لأنك قد استدبرت دنيا ...

خلت منها يدك .. وزلت عنها قدمك

إذا صنعت المعروف .. فاستره .

وإذا صنع معك .. فأظهره

الكلمة الطيبة : صدقة من بين فكيك .

وهى خير من صدقة من بين كفيك !

قليل العالم :

ممن تعلمت الأدب ؟

فقال :

من الأحمق !!

كلما أخطأ تجنبت مثل خطئه

الإضراب عن الطعام :

الأكل واجب .. إذا كان به حفظ الحياة . ومن أجل ذلك :

كان من يضرب عن الطعام - إذا مات كان منتحرا :

يلقى بنفسه فى لجة الموت :

ليدفن بهذا الموت آلامه ..

بعد أن دفنت الحياة آماله

قانون السببية

(ليل العاشق . و ليل السجين)

سرقه « إنشتاين » من « ابن زيدون » القائل : إن يطل بعدك ليلى . . فلکم

بت أشكو قصر الليل معك !

المقيد مع الأحبة فى السلاسل .. خير من :

الطلاق مع الأعداء .. فى البستان !!

اللس

يضع اللص المفتاح فى الخزانة .. ثم .. ثم يقول : باسم الله ؟ !!

فى العبادة : نبتدع .. ولا نتبع

وفى الحضارة : بالعكس !! :

نتبع .. ولا نبتدع

الوضوء للجنابة :

من لاحظ الحقيقة اللغوية .. فهى صلاة بمعنى : الدعاء [فلم يشترط

الطهارة]

ومن لاحظ الحقيقة الشرعية .. فهى :

أعمال مخصوصة (اشترط الطهارة)

سلم الأولويات

سؤال :

دخلت المسجد .. فإذا الجماعة قائمة ..

فهل أتييم لأحق بالجماعة ؟

والذى يقال هنا :

هل الطهارة أولى . . أم صلاة الجماعة ؟

يقول الشاعر :

سوءة : سوءة لوجه طيب

ساءنا منظرا وساء صنيعا

إن رآه الصحيح صار مريضا

أو رآه المريض مات سريعا

ما أنت إلا كزرع عند خضرته

بكل شئ من الآفات مقصود

فإن سلّمت من الآفات أجمعها

فأنت عند كمال الأمر محصود !

الدين : أساس ..

والسلطان : حارس

وما لا أساس له .. فمهذوم

وما لا حارس له .. فضائع

الملابس الضيقة :

مع أنهم يقولون :

إن الملابس الضيقة تضعف الخصوبة وبخاصة « الجينز »

مع هذا فالبعض يقلد فيما يضره !!

قتل الإنسان !

يطلب الإنسان فى الصيف الشتا

فإذا جاء الشتا .. أنكره

ليس يرضى المرء حال واحد

قتل الإنسان ما أكفره !

بعض الناس :

يعرض تفاصيل حياته . . كمؤرخ والبعض يعرضها : كمذكرات وذكريات
وآخرون يسردونها كأنها اعترافات

لولا ثلاثة كتبها الله تعالى على الإنسان ما أطاقه أحد :

المرض

والفقر

ثم الموت

ومع هذا فهو وثاب . . عياب !

خطبة :

خطب « سعيد بن شريك » بحمص يوما :

فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال :

إن الاسلام حائط ينفع . وباب وثيق

فحائط الإسلام : الحق .

وبابه : العدل .

ولا يزال الإسلام ينبعا ما اشتد السلطان ، وليس شدة السلطان ، قتلا بالسيف

ولا ضربا بالسوط .

ولكن :

قضاء بالحق .

وأخذ بالعدل

أنانية .

يستثمر ماله فى دولة أجنبية :

فى أفق لايسع إلا هو ..

يفعل هذا .. بينما بلده يرجع إلى الوراء

قال « ابن هبيرة » :

ما رأيت أكرم من الفرزدق :

هجانى أميرا ..

ومدحنى معزولا !

الخليفة :

يذكر الله خاليا .. ففاضت عيناه

دخل الأصمعى على الرشيد يوما .. فوجده يقرأ كتابا ويكى !

مسلك الرعاع :

يظلم المسؤول .. فنكست ، فإذا عفا ... مدحناه !

ثم يسرق .. فنكست

فإذا تبرع هملنا !!

قال بشار :

هجوت « جريرا » فأعرض عني . واستصغرنى . ولو أصابنى .. لكنت أشعر

الناس .

هناك فرق بين الشمس : فى مظهرها . وبين حقيقتها !

الزعامة الإلهية :

أنشد حسان رضي الله عنه . يرثى « إبراهيم » ابن الرسول عليه الصلاة

والسلام :

مضى ابنك محمود العواقب لم يُشَبَّ بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل
رأى أنه لو عاش ساواك فى العلا فآثر أن تبقى وحيدا بلا مثل
حافظوا على مصر :

قال عبدالله بن الحكم للإمام الشافعى عند قدومه إلى مصر ، إذا أردت أن تسكن
فى مصر . . . فليكن لديك قوت سنة . ومجلس من السلطان تتعزز به .
فقال الشافعى رحمه الله : يا أبا محمد : من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد
ولدت بغزة وربيت بالحجاز ، وما عندنا قوت يوما ، وما بتنا جياعا قط .
وقال الشافعى :

أفليست ثلاث مرات ، فكنت أبيع قليلى وكثيرى ، حتى حلى ابنتى وزوجتى ،
ولم أستدن قط :

فانظر كيف ساءت أكره عبدالله بن الحكم عن مصر حتى حذر الشافعى من
الإقامة فيها إلا بالاحتياط الشديد فى أمر الرزق . وضرورة أن يسلم زمامه إلى
السلطان ليعيش .

وإذا لم يرد الشافعى أن يدخل مع ابن الحكم فى مهاترات فإنه بلغته فى التوكل
والعزة ما يلفته عن فكرته عن مصر التى يعرفها ، وبحملة الشوق إلى البقاء فيها .
جاعلا من إثارها على غيرها ردا عمليا على هذا الزعم

ولكن أحد مستشارى المأمون ينبرى يدافع عن مصر وجمالها وطيب البقاء فيها
مهما حاول البعض أن يقضوا من قيمة هذا الجمال .

فقد قال المأمون يوما :

لعن الله فرعون حيث يقول ما حكاه عليه القرآن ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾
[الزخرف : ٥١] فلو رأى العراق وخصبها !! فرد ذلك المستشار وقال :

يا أمير المؤمنين :

لاتقل هذا ، فإن الله عز وجل قال : ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا

كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

فما ظنك بشيء دمره الله . هذا بقيته ؟! أى أن مصر الغنية بمواردها ، القصيبة بزروعها وأنهارها ، حين لم يشكر فرعون ما فيها من نعمة الله عليه ما يتقلب فيه من نديم .

ومع هذا التدهور فقد بقى فيها من الجمال والجلال ما فيها الآن ، فكيف كان جمالها ، وجلالها قبل التدمير ، وأين منها أمم الأرض جميعاً ؟!

مصر فى الهدى النبوى

عن أبى ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستقدمون مصر وهى أرض يسمى فيها « القيراط » فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها ، فإن فهم ذمة ورحما» أو قال : «ذمة وصهرا» .

فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها موضع لبنة فاخرج منها .

قال : « فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان فى موضع لبنة فخرجت منها » .

أم الذمة فهى : العهد والأمان .

وأما الرحم : فمن مصر كانت «هاجر» أم إسماعيل عليه السلام وهو أبو العرب ، ومنها كانت «مارية القبطية» أم إبراهيم ولد النبى ﷺ .

ولكن التكريم لم يكن لمجرد هذا النسب وحده .

ولكنه مردود فى جانبه الأهم إلى الطبيعة المصرية الأصيلة النبيلة .

وما جبلت عليه من فروسية وما حملوا من مسئولية الجهاد إلى الأبد :

فمن حديث عمرو بن العاص :

« إذا فتح الله عليكم مصر بعد ، فاتخذوا منها جندا كثيفا ، فذاك الجند خير أجناد الأرض » .

قال أبو بكر :

ولم ذاك يا رسول الله ؟

قال : « لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة » .

إن مصر التى بقيت خصبة طيبة الماء والهواء .. هى أيضاً خصبة بما تملك من رجال يحرسون الحق أبداً ، وعلى أيديهم تجيء البركة ويعم الرخاء .

وإن منها أمم أخرى فتحت على المسلمين فكانت بابا هبت منه ريح عاصف .

جاء فى الحديث التالى مباشرة لحديث : « إذا فتح الله عليكم مصر .. » قوله ﷺ : « إذا فتحت عليك فارس والروم ، أى قوم أنتم ؟

قيل : نكون كما أمرنا الله تعالى : « أى شاكرين حامدين » .

قال : أى الرسول ﷺ : « أو غير ذلك : تتنافسون ، ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ، ثم تتباغضون ، ثم تتطلقون فى مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض والحديثان ورداً فى الجامع الكبير .

فانتظر كيف جاء فتح فارس والروم ركوبا إلى متاعب انداحت دائرتها .

والرسول ﷺ يرسم خط الانحراف البادئ بالتنافس والمنتهى بالتحاسد .

ثم يتحول الحسد إلى تدابر وتنافر ينقلب فى النهاية بغضاً .. ينعكس ضعفاً حين يجعلون من الضعفاء أمراء بعضهم على بعض فتفسد مرافق الدولة .

درس فى الدعوة :

ولقد علم الرسول ﷺ من أبى ذر حدة تابعه الحامل له أحياناً على الثورة والصدام !

وحرصاً منه ﷺ أن تبقى مصر كالعهد بها أمانة مطمئنة .. يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ، نبه أبا ذر أن يخرج من مصر إذا رأى اثنين يتخاصمان فى أمر من أمور الدنيا !!

ولقد رأى الخلاف ينشأ بين اخوين ، ولقد رأى الخلاف ينشأ أخوين مهاجرين

مصر وفى قلبه جمرة متتدة لو تركها تنفجر لتركته رمادا .

ألا فليكن الحماس ظاهرة صحية ودليلاً على الصلوة الإسلامية المباركة .

ولكن حذراً أن يعبر الحماس عن نفسه بالصدام . . حفاظاً على مصر ، الغنية
بدينها ، ورجالها ، ومالها وهوانها .